سيكولوجية الذات القبلية وعلاقتها بسياقات الشر: قراءة تفكيكية في ثنائية التضحية بالفخر والعار للقبائل العربية التي عاشت قبيل الاسلام

م.م.ازهار كامل ناصر

جامعة البصرة/ كلية علوم البحار

البريد الإلكتروني Email : azhar.naser@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التضحية ، الفخر ، العار ، سياقات الشر ، القبائل العربية.

كيفية اقتباس البحث

ناصر، ازهار كامل ، سيكولوجية الذات القبلية وعلاقتها بسياقات الشر: قراءة تفكيكية في ثنائية التضحية بالفخر والعار للقبائل العربية التي عاشت قبيل الاسلام، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A study of the Sacrifice of Pride and Dignity :Reflections on the Contexts of Evil Among Arab Tribes that Lived before Islam

The instructor, Assidtant Lecturer Azhar Kamil Naser
University of Basrah ,College of Marine Sciences

Keywords : The Sacrifice of Pride and shams Reflections on the Contexts of Evil Pre- Islamic Tribes .

How To Cite This Article
Naser, Azhar Kamil , A study of the Sacrifice of Pride and Dignity :Reflections on the Contexts of Evil Among Arab Tribes that Lived before Islam,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The purpose of this study to explore the psychological environment of the Arab man in the pre-Islamic era, specifically in the dialectical space that represents the dividing line between moral values such as dignity and pride and the contexts of organized violence,which the research refers to a contexts of evil and shame in Pre-Islamic Tribes by analyzing texts and historical and literary narratives that shed light on the social phenomena of the Arabs before Islamic. The research will address the social and psychological contexts that led to the emergence of various behaviors and their impact on social relationships , both individual and collective, within Arab tribes. The research stems from a main problematic namely: How did tribal self "centered values transform from tools for existential survival into axes for generating vice? Additionally , we will explore possible solutions to address these phenomena from modern perspective.

It is evident that conflicts stemming from vendettas and retribution created a perpetual cycle of violence. Pride in lineage fueled these disputes, as such pride was inextricably linked to tribal loyalty and honor; while it strengthened internal tribal cohesion, it simultaneously fostered divisions, hostility, and warfare with other tribes. The study reveals that women in the pre-Islamic era (the *Jahiliyyah* period) were caught in a tension between pride and shame. As symbols of tribal honor, they were vulnerable to capture by enemies during conflicts—a fear that led to the practice of female infanticide (*wa'd*) to prevent the loss of honor. This underscores the immense social pressures faced by women in pre-Islamic Arab society.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى البحث في البيئة السيكولوجية والاجتماعية للإنسان العربي في العصر الجاهلي ،وتحديداً في المساحة الجدلية التي تمثل الحد الفاصل بين القيم الأخلاقية كالكرامة والفخر وبين سياقات العنف المنظم التي يطلق عليها البحث تسمية سياقات الشر، وذلك من خلال تحليل النصوص والروايات التاريخية والأدبية التي تسلط الضوء على الظواهر الاجتماعية السائدة عند العرب قبل الاسلام وسيتم تناول السياقات الاجتماعية والنفسية التي أدت الى ظهور مختلف السلوكيات ومدى تأثيرها على طبيعة العلاقات المجتمعية سواء كانت فردية أو جماعية لتلك القبائل ، وينطلق البحث من إشكالية رئيسية مفادها: كيف تحولت قيم التمحور الذاتي القبلية من أدوات استمرار الحياة الى محاور لتصدير الرذيلة ، كما سنحاول ان نستعرض في هذا البحث الحلول المكنة لمعالجة هذه الظواهر من منظور حديث.

يظهر لنا ان الصراعات الناجمة عن الثأر والقصاص كانت تؤدي الى دوامة مستمرة من العنف ، الأمر الذي يعكس كيف ان الفخر بالأنساب كان يساعد في تعزيز هذه النزاعات لكون الفخر مرتبط بالولاء القبلي والشرف بشكل يؤدي الى تعزيز الروابط القبلية داخل القبيلة ولكن في الوقت نفسه كان يتسبب في خلق انقسامات وعداء وحروب مع القبائل الاخرى.أظهرت الدراسة ان المرأة في عصر الجاهلية كانت تعاني من تضارب بين الفخر والعار ، حيث كانت تعد رمز للشرف القبلي وكان يخشى من وقوعها مع الاعداء خلال الحروب مع الاعداء مما ادى الى ممارسة عادة الوأد خوفاً عليها من فقدان الشرف وهذا يعكس الضغوط الاجتماعية الكبيرة التي كانت تواجهها المرأة في المجتمع العربي قبل الاسلام.

المقدمة:

تعد القبائل العربية في العصر الجاهلي من ابرز النماذج الاجتماعية التي كونت الهوية الثقافية للعرب قبل ظهور الاسلام ،وقد اتسمت هذه القبائل بنظم وقيم اجتماعية معقدة تتضمن

مفاهيم مختلفة تشمل الشرف، الفخر، العار مما جعلها تعيش في حالة صراع دائم وتوتر مستمر، سنسلط الضور هنا على مفهوم التضحية بالفخر والعار بوصفها احدى السلوكيات التي تعبر عن مكنونات الشر في عرف وتقاليد تلك القبائل وسنستعرض كيف كانت هذه المفاهيم تدفع الافراد الى اتخاذ قرارات مجحفة وقاسية تؤدي الى عواقب وخيمة سواء كانت على المستوى الشخصي أو الجماعي.

مشكلة البحث:

يحاول البحث مناقشة الاسئلة التالية:

كيف أثرت هذه الظواهر الاجتماعية المتمثلة في التضحية بالفخر والعار على العلاقات الاجتماعية للقبائل العربية في العصر الجاهلي، وما هي السياقات النفسية والاجتماعية التي أدت الى ظهورها ؟

ومنه يتفرع الاسئلة الفرعية التالية:

-ما هي العوامل التي ساهمت في تكوين هذه المفاهيم؟

-كيف كانت تجليات التضحية بالفخر والعار وما هي الأثار النفسية المرتبة عليها؟

-كيف يمكننا معالجة هذه الظواهر من منظور حديث من اجل ضمان تحسين العلاقات الاجتماعية والحد من السلوكيات السلبية لهذه الظواهر .

أهداف البحث: يهدف البحث الى تحقيق الآتي:

- دراسة وفهم طبيعة التضحية بالفخر والعار للقبائل في العصر الجاهلي.
- تحليل الأدبيات والمصادر التاريخية لتحديد سياقات الشر في الظواهر الاجتماعية لعرب قبل الاسلام.
- معرفة تأثير هذه السلوكيات على المجتمع العربي قبيل الاسلام.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي مع الدراسة المقارنة من خلال التطرق لمفهوم التضحية وماهيته ومدى تأثيره ودوره على الناحية الاجتماعية والنفسية للمجتمع الجاهلي قبيل الاسلام والافصاح عنها للوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث وإبداء الرأي حيالها.

أما فيما يخص أدوات البحث فقد تم استخدام الأدوات المكتبية المتمثلة في الاطلاع على المراجع ، والبحوث والدراسات السابقة ، اضافة الى استخدام شبكة الانترنت.

فرضية البحث:

ولكي يتحقق هذا الهدف تفرض الدراسة البحثية بأنه يمكن الاستفادة من تطبيق نتاج مفردات متنوعة تتضمن فرضيتين منها:

-الفخر والعار كمفاهيم كانت تصنف وسيلة للتعبير عن القوة والسيطرة في القبائل العربية.

-السلوكيات المعقدة كانت تؤدي إلى تفكيك الروابط الأسرية والاجتماعية.

هيكلية البحث:

قسمت الباحثة البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث ، تناولت في المبحث الأول تأثير السياقات القبلية على مفهوم الشر والفضيلة،اما المبحث الثاني فيتضمن دراسة دوافع الشر والعنف والعار في الصراعات القبلية ،والمبحث الثالث يتناول دراسة المرأة في تلك المجتمعات الجاهلية بين مفهومين الفخر والعار.

مصطلحات البحث:

•**التضحية:** مفردة جاءت من مصدر ضحى وهنالك صنوف كثيرة للتضحية بالمال أو الوقت والجهد ،أو بالأهل والعشيرة أو التضحية بالنفس من أجل الدين وقيم العدل [١].ويقال ضحى بنفسه وماله أي قدمه ومنحه دون مقابل. ومن ذلك خبر الله تعالى في تفسير سورة آل عمران في قوله "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً"[٢] عن الشهداء بأنهم وإن قتلوا في الحياة الدنيا فإن ارواحهم حية في دار الآخرة. وأيضاً قول ابن المقفع "ابذل لصديقك دمك ومالك ..."[٣] ومعناه ان اعلى درجات الإيثار والوفاء ان تفدي صديقك بنفسك وتجود عليه في كل ما تملك وهو هنا يدعو إلى افتداء الصديق وتقدير قيمة الصداقة من خلال المواقف.

•**الفخر:**المفردة تعني تغني الفرد بالأمجاد والبطولات التي ينسبها لنفسه أو لقبيلته وهي ليست في متناول الجميع وتنقسم في الشعر العربي الى قسمين الفخر الشخصي والفخر القبلي، ويرتكز هذا المفهوم لدى العرب على عدة ركائز منها تباهي الفرد بالبطولة والشهامة والقوة ومكانة الملوك والحكام وكثرة الحروب والسبايا والغنائم والأصل والنسب والترنم بالآباء والاجداد[٤] .

•**الشر:** الشر في اللغة (شرّ) وجمعه شرور ، فيقال قوم اشرار وهو نقيض الخير وضده وهما ضدين لا يجتمعان[٥] . اما اصطلاحاً فيعرف بأنه صفة أخلاقية للفعل الذي يخالف الطبع أي عدم ملائمة الاشياء بطبع الانسان.

•**القبائل العربية :** ومفردها قبيلة وتعد عمود الحياة في المجتمعات البدوية ، وفيها يحتمون الافراد للدفاع عن انفسهم وأموالهم ، ولا توجد سجون يعاقب بها الخارجون على النظام القبلي ولكن كل ما في الأمر كان هناك عصبية قبلية تأخذ بالحق واعرف يجب ان يلتزم بها افراد القبيلة ويطيعوا اوامر رئيس القبيلة ، كقبيلة قريش والأوس والخزرج وقبيلة ثقيف[٦] .

•**العصر الجاهلي:** الجاهلية لفظة مشتقة من مصدر صناعي (جهل) والجاهلي نسبة إلى الجاهل والجهل نقيض العلم [٧]، وقد وردت لفظة الجاهل في قوله تعالى " يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف"[٨] ، والمراد بالجاهلية الفترة التي سبقت ظهور الإسلام.

المبحث الأول

تأثير السياقات القبلية على مفهوم الشر عند العرب قبل الاسلام

مفهوم الشر عند العرب قبل الاسلام كان متشابك مع العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية والنظم السياسية والقيم والمبادئ الأخلاقية ، اذ كانت القبائل تلعب دوراً محورياً في تشكيل هذه السياقات والمفاهيم النفسية والاجتماعية للأفراد مما ساهم في تكوين نظام أخلاقي مجتمعي معقد.

العصبية القبلية : العصبية هي نصرة أخيك سواء كان على حق أو باطل ، وتوجب على أبناءها ضرورة الولاء وتحمل التبعية لها والقيام بواجباتهم تجاه القبيلة وتلبية احتياجاتها ولا يحق للفرد ان يسأل عن السبب في تلبية النداء[٩] للتعصب للإفراد الاخرين ولا يجوز التعذر عن تلبية النداء وفي ذلك يقول الشاعر:

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا [١٠]

يتضح لنا من قول الشاعر أنهم لا يسألون أخاهم لماذا نحارب وإنما الحرب تكون بلا سبب لكون الحمية القبلية تدفهم للقتال والحرب دون السؤال عن السبب[١١] وكذلك اذا قتل فرد سواء كان سيد القبيلة أو غيره يجب عليهم الأخذ بثأره ولا يجوز للقبيلة السكوت عمن قتله واخذ الثأر من القاتل.

تأسيساً على المعطيات التاريخية السابقة يفرض قانون العصبية القبلية تحمل الولاء والتبعية الجماعية . وفي حال ارتكب الرجل جريمة قتل تكون القبيلة بأكملها مسؤولة عن جنايته وعليها تحمل تبعة القاتل اذا تعذر اخذ الثأر أو تسليمه لأهل المقتول ، كما تلزم القبيلة بدفع الدية اذا عجز الجاني أو أسرته عن دفعها ويتم ذلك من خلال توزيع المبلغ على الافراد المتمكنين أو يقوم زعيم القبيلة بدفع الدية كاملة .

القصاص والثأر : مفهوم القصاص مبني على تتبع الأثر والثأر مبني على طلب الدم والقصاص كمفردة لغوية جاءت من مصدر قص يقص وقيل قص الأثر أي قام الفرد بالثأر لقتيله وطلب دم قاتله والانتقام من الجاني وأن يفعل به مثل ما فعل بغيره من الالم الجسدي دون زيادة أو نقصان[١٢] سواء كان الفعل قتل أو دونه من الأضرار الجسيمة.

الجدير بالذكر ان نظام القصاص عند العرب كان يقوم على مبدأ ان القبيلة تعد بأكملها مسؤولة عن الجرم الذي يرتكبه أي فرد من افرادها ، الا اذا اعلنت خلعه ولذلك يلزم ولي امر المقتول بالاقتصاص من الجاني [١٣] وقد يصل الامر بمطالبته بدم الجاني الى اندلاع الحرب بين قبيلته وقبيلة الجاني وتتوسع المطالبة اذا كان المجني عليه شريفاً او سيداً في القبيلة أو القوم. كما ان بعض القبائل غالباً ما كانت تهمل المطالبة وتبسط حمايتها على القاتل ولا يعطى اهل القتيل أي اهتمام وبالتالي تندلع الحروب التي ينتج عنها التضحية بالكثير من الناس الابرياء.

وفي المحصلة ، يتبين أن المشهد التاريخي لتلك الحقبة الزمنية كان محكوماً بالعصبية القبلية ولكن عنما جاء الاسلام وضع حد وعمل على الغاء هذا النظام التعسفي واعلن بشكل صريح ان القاتل وحده مسؤول عن جريمته ، ويحاسب على جريرته كما في قوله تعالى" **يا أيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالأنثى**"[١٤] ، ويرى ابن كثير في تفسيره لهذه الآية ان فترة العصر الجاهلي شهدت صراعات دموية بين قبيلتين فتم القسم على قتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى وعندما جاء الاسلام تحاكموا الى الرسول محمد[١٥] ، فنزلت هذه الآية وأمرهم بالتبرؤ من هذه الافعال:

١-ان الله سبحانه وتعالى ألغى مفاهيم الجاهلية ، وفرض المساواة في القتلى فاذا اختار ولي الأمر القصاص بدلاً عن العفو فيلزم بقتل الحر اذا قتل حراً وكذلك يقتل العبد اذا قتل عبداً مثله والمرأة ايضاً تقتل اذا قتلت امرأة احرى.

٢-عندما يعفو ولي الدم عن الجاني فله الحق في المطالبة بالدية وعلى الجاني دفعها دون مماطلة[١٦] .

٣-يتضمن هذا الحكم الذي شرعه الله ومن جواز القصاص العفو عن الجاني أو المطالبة بدفع الدية.

٤-من اعتدى على الجاني وقتله بعد العفو له عذاب أليم سواء كان ذلك في الدنيا ام الاخرة.

العداء والحروب:

كانت القبائل العربية قبل ظهور الاسلام تعيش في بيئات قاسية من الصحراء بغية السيطرة على المياه والمراعي وكان هذا سبباً مباشراً في اندلاع الحروب مما ادى الى نشوء افكار وتقاليد تعتمد على الفخر والكرامة ولذلك اضحت تلك النزاعات جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية ولأسباب تتعلق بالشرف أو الثأر ، وقد كان هناك مصطلح (أيام العرب) يطلق على الحروب التي حدثت بين القبائل العربية وبعض الممالك العربية في شبه الجزيرة العربية واطراف من بلاد

الشام والعراق وذلك في القرن الرابع الميلادي إلى القرن السابع الميلادي ، ويعد يوم خزاز من اقدم واهم ايام العرب قبل الاسلام ويظهر من الاخبار والروايات ان عمرو بن حجر المقصور (٤٥٠- ٤٨٨ م)[١٧] واجه تحديات من ملوك اليمن ولا سيما من أبرهة بن الصباح الحميري مما ادى إلى محاولة اغتياله ولذلك اندلعت في عام ٤٨٦ م حرب السلان بين قبائل معد وربيعة وفيها قتل ربيعة بن الحارث فخلفه ابنه وائل بن ربيعة المعروف بـ (كليب) الذي تولى قيادة الجيوش من معد وتوجه الى اليمن وانتصر عليهم في خزاز عام ٤٨٧ م ، فأصبح ملكاً على عرب معد ولكنه قتل فيما بعد على يد جساس بن مرة البكري ، الأمر الذي ادى الى اشتعال حرب البسوس[١٨] التي استمرت ما يقارب أربعين عاماً بين بكر وتغلب ، اذ ان هذه الحرب اضعفت كلا الطرفين وساعدت الحارث في استعادة الحكم والملك كندة.

الجدير بالذكر ان هذه الحروب لم تنتهي الا بعد مصاهرة بين مملكة كندة والحرة ، اذ وافق الحارث على تزويج ابنته هند من الملك المنذر بن ماء السماء ، مما ساهم بشكل كبير في تهدئة الاوضاع في نجد والتخلص من مؤامرات الفرس وملوك الحيرة [١٩]، وبعد وفاة الحارث عام ٥٢٨ م نشبت نزاعات جديدة بين بكر وتغلب المتمثلة بيوم الكلاب ويوم وأرة .

ومن الطبيعي ان يتوارث الافراد والأسر الثأر لجرائم القتل وبؤدي الى حروب طويلة الأمد وهذا ما حدث في حرب داحس والغراء والتي حدثت بسبب بين قبيلة عبس وذبيان من عطفان والخلاف جرى بسبب ان فرس قيس بن زهير (داحس) سبق فرس الحذيفة بن بدر الذبياني(الغراء) وقد استمرت وفقاً لأغلب المصادر التاريخية عشرون عاماً أي انتهت في عام ٥٧٣ م[٢٠] .

الصراع على الموارد:

كانت القبائل العربية ولا سيما القبائل المهاجرة تعيش في حالة تنافس شديد فيما بينها للسيطرة على الموارد الاقتصادية المتمثلة بالعشب والكلأ وعلى أثر ذلك خاضت نزاعات قبلية مريرة مع اصحاب الموارد الأصليين ، الأمر الذي اسفر عن وقوع خسائر جسيمة في الأرواح بين الطرفين بهدف السيطرة على تلك المصادر.

وقد تسبب النزاع أيضاً في اندلاع معركة الزورين التي وقعت بين قبيلتي بكر وتميم ، اذ ان اراضي بكر قد جفت فتوجهوا نحو أراضِ تميم الخصبة فكان نتيجة الصراع وقوع العديد من القتلى بين الطرفين ، فطالبت تميم قبيلة بكر بالخروج من أراضيها والانتقال الى اماكن اخرى ولكن بكر رفضت ذلك ، فحشدت بكر تحت قيادة عمرو بن قيس بن مسعود الشيباني وعندما اقتربوا أحضرت تميم بعيرين وجعلوا احدهما عند الصفين واطلق عليه تسمية الزورين وقالوا انه

لا يمكنهم الهرب حتى يقر هذان البعيران فالتقى الطرفان في قتال عنيف اسفر عنه هزيمة قبيلة تميم وكان من بين القتلى امرهم أبو الرئيس النهشلي[٢١] فأستولى بنو شيبان على الزورين وتم اكل احدهما والاخر جعلوه فحلاً للنوق لكونه نجيباً وفي ذلك يقول الاغلب بن جشم العجلي:

كانت تميم معشراً ذوي كـرم غلصمة من الغلاصم الـــعظم

جاؤوا بزوريهم وجئنا بالأصم شيخ لنا كالليث من باقي إرم[٢٢]

تقديس الأنساب: النسب يعد أساس العصبية ولذلك فقد حرص الفرد العربي قبل الاسلام على حفظ أنسابهم من خلال شجرة فيها كل الفروع وتعود جذورها الى جملة الأجداد. وعليه فقد بدأ الاخباريون من قبائل جنوب الجزيرة العربية يكتبون عن الأنساب وتاريخ العرب قبيل ظهور الدين الاسلامي ومما زاد الأمر سوءاً ان العصبية لدى القبائل القحطانية لعبت دوراً خطيراً في تحديد الأنساب ، ذلك لأنهم لم يكتفوا بالتاريخ في حفظ النسب[٢٣] ، وانما كانوا ينسبون غيرهم اليهم مما أدى الى ظهور الاختلاط في الأنساب.

ومن هذا المنطلق كانت الانساب تستخدم عادة لتحديد انتماء الافراد للقبيلة ، فكل قبيلة كانت تعتبر نفسها فخراً وتاريخاً ولهذا تمتع الافراد من الأسر الغنية بمكانة مرقومة في المجتمع ووفقاً لذلك كانوا يمتلكون الشرعية في قيادة المجتمع وليس هذا فحسب بل كانت الكثير من التحالفات والنزاعات السياسية تعقد انطلاقاً من مبدأ تقديس الأنساب بمعنى ان القبائل كانت تتعاون أو تتنازع بناءً على صلة النسب والقرابة والكثير من العادات الاجتماعية مثل الزواج والولائم ارتبطت ايضاً بالأنساب.

المبحث الثاني

دوافع الفخر والعار في النزاعات القبلية

تعد الصراعات القبلية في المجتمعات العربية قبل الاسلام جزءاً أساسياً من النسيج الاجتماعية والثقافي وقد ارتبطن دوافع الفخر والعار بشكل وثيق بمفاهيم الشر والعنف ، اذ لعبت دوراً حاسماً في تكوين العلاقات الاجتماعية بين القبائل ، وان فهم هذه الدوافع يساعد في تحليل الديناميكيات الاجتماعية والثقافية التي شكلت المجتمعات في تلك الفترة ، ويتناول هذا المبحث تحليل الدوافع ومعرفة تأثيرها على سلوك الأفراد والجماعات في سياق النزاعات القبلية.

-دوافع الفخر عند القبائل : تعد من العناصر الرئيسية في تشكيل هوية القبائل العربية قبل الاسلام ووجودها يعزز من تماسكها وينطلق هذا الفخر من عدة مفاهيم وأهمها:

١- الولاء القبلي : مما لاشك فيه ان الولاء القبلي يعد قيمة مركزية يعزز من شعور الفرد بالاستقرار والامان ، وبما ان الحياة القبلية كانت قائمة على النسب والولاء للقبيلة لذلك حرص

الافراد على الانتساب والتعصب لقبيلتهم فقط أي انهم لا يخضعون لسلطة غير سلطة القبيلة ، وهذه العصبية فرضت عليهم واجبات اجتماعية وأخلاقية من خلال التضحية بالنفس في سبيل القبيلة ويرجع ذلك الى طبيعة المجتمع العربي القبلي نتيجة سعة الأرض وقسوة الطبيعة وانتشار البداوة[٢٤] .

واستخلاصاً لما سبق ان أساس الانظمة القبلية آنذاك هي العصبية للأهل والعشيرة ومختلف مكونات الشعب وتتشرط على أن يدعو الرجل الى مناصرة عصبته والتألب معهم سواء كانوا على حق او باطل وتعد ضرورية لكل قبيلة لكونها لا تستطيع ان تدافع عن نفسها اذا كانت ذات نسب[٢٥] .

٢-**الشرف والكرامة والسمعة** : الشرف عند العرب هو الحسب بالآباء والشرف والكرامة لا يكونان الا بالإباء ولذلك فقد حرص العرب على استمرار الشرف في الأسر الشريفة وعلى التحلي بالصفات الحميدة والحسنة التي تخلد الذكر لولي الأمر وتجعل الناس يترنمون باسمه وهناك نوع من الزواج عرف بالزواج المكافئ للحفاظ على سجايا الأسرة النبيلة والالتزام بالتقاليد والعادات القبلية وعدم تلويث النسب بدم من هم دونهم في الشرف والاحتفاظ به ليكون نسب كل شريف واضحاً بين الناس[٢٦].

ويعد العرض مرادفاً للشرف ويتجلى في مظاهر عديدة تهدف الى حفظ السمعة وطرد سوء الظن وكل ما من شأنه ان يخدش كرامة الانسان ، اذ لا يقتصر الدفاع عن العرض على الفرد نفسه بل يشمل عرض القبيلة وكل من يدخل في جواره أو في حلفه حيث يعتبر العرض جزءاً من شرفه وكرامته ، فهو على اثر ذلك يتحمل مسؤوليات ثقيلة تتمثل بالوفاء بالتزاماته وتجنباً للعار الذي قد ينجم عن أي تقصير بواجباته تجاه قبيلته.

وفي ذات السياق فإن مفردة الأنفة ايضاً تعد من القيم الاخلاقية التي تكون مرادفة لكلمة الكرامة والسمعة ، اذ تشير بطبيعة الحال الى كراهية الفرد لما يهين كرامته وسمعته ، ووفقاً لما ورد في كتاب لسان العرب يقول : ان الأنفة مشتقة من الأنف من الشيء يعني رفضه وكرهه[٢٧] ، مما يعكس مكانة عزة النفس والكرامة التي تتضمن النخوة والعزة وإباء الضيم ، وقد كانت التحيات في العصر الجاهلي تحمل دلالات على عوز النفس ومنها " أبيت اللعن " والتي تشير الى رفض ما يستحق اللوم والفرد العربي كان متمسكاً بأنفته ، اذ كان يرفض الضيم ويدين الظلم سواء على نفسه أو الاخرون ويعبر المتلمس الضبعي عن هذه القيم بقوله :

ولا يقيم على ضيـــــمٍ يراد به الا الاذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له أحد[٢٨]

وتعقيبنا على هذه الابيات الشعرية ان الاحرار لا يقبلون على انفسهم الذل والمهانة ويفضلون العيش بكرامة حتى وأن كانت حياتهم قصيرة وذلك لأن المهانة بجميع اشكالها تحط من قيمة الفرد ، اذ انها تفسد سمعته وتلطخ تاريخه.

وفيما يخص المرأة كان لها مكانة حساسة في المجتمع العربي لذلك فأن أي اعتداء على كرامتها او أي اهانة توجه لها تعد عذراً على العائلة بأكملها ، اضافة الى ذلك كانت التحالفات بين القبائل تبنى على اساس من الشرف والاحترام واي خيانة لهذه الروابط والتحالفات القبلية يعتبر عاراً يهدد مكانة القبيلة وسمعتها[٢٩].

دوافع العار عند القبائل : كانت قيمة الشرف عند العرب تعد من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع العربي ومقياس الكرامة والأهمية للقبيلة وان اي انتقاص من هذه المكانة يكون انتهاك وتعدي عليها وعاراً يستدعى الانتقام.

العار واستخدام العنف كوسيلة لاستعادة الشرف :

–**العار**: الجمع اعيار وكل ما يشين صاحبه من قولٍ أو فعلٍ[٣٠] ، اذ يورد الجوهري في صحاحه ان لفظة العارية تعود الى كلمة العار[٣١] بمعنى طلبها واعار عليها ومن ذلك قولهم (ولم تدرِ أن العار شر العواقب)[٣٢] .

ويعرف العار في المجتمعي القبلي بأنه أحد مفاهيم الشرف والكرامة وينظر اليه كتهديد وجودي ، ليس للفرد فحسب بل للقبيلة برمتها ، وارتبطت قيمة الشرف ارتباط كبير بعرض المرأة وشرفها والاساءة اليها تعد مساس بسمعة القبيلة ومكانتها ومؤكد ان مفهوم العار له تأثير كبير على سلوك داخل المجتمع وهذا يؤدي الى تعزيز العصبية القبلية والحمية الجاهلية[٣٣] ، وكان حب الفرد لنفسه وعشيرته يدفعه الى المبالغة في فهم معنى الشرف وهذه المبالغة جعلته سريع في الثأر ، اذ كان يثور لأقل الأسباب ويدخل في الحروب ، حيث ان مجرد كلمة قد فهمت خطأ أو نظرة عابرة إلى احدى الفتيات في قبيلته كانت كفيلة لإعلان الحرب اعتقاداً منه ان شرف القبيلة قد مس وكرامته قد أهينت.

الضغوط الاجتماعية (الاعراف القبلية) : الأصل في الاعراف الاجتماعية أنه قد شكلت القيم القبلية في المجتمع العربي كإطار أخلاقي يرجع اليه في الاحوال الاجتماعية والنزاعات اليومية ، اذ كان الشرف والكرم والنخوة في مقدمة هذه الاعراف لكونها ساهمت في بناء مكانة الفرد داخل المجتمع والقبيلة .

واستخلاصاً لما سبق ذكره في ان الشرف قد تجسد في حفظ العرض والوفاء بالعهد والالتزام به فقد ارتبطت قيمة الشرف بسلوك الافراد في المعاملات والعلاقات الاجتماعية والاحوال الشخصية ، اضافة الى الشرف فقد برز الكرم أيضاً كقيمة أساسية تعكس الهوية العربية ، وكان الفرد العربي بطبيعته يميل الى مكارم الاخلاق والى كل ما من شأنه ان يعلي صيتهم في اوساط العرب ومجالسهم ولكونهم كانوا يسلكون طريق الصحراء في تجارتهم والصحراء يسهل فيها الهلاك والجوع لذلك اصبح العطاء أمراً لابد منه في تلك الظروف ومن الاسباب الاخرى التي أدت الى ظهور الكرم ان من صفات الفرد العربي هو السخاء فقد وصف في الشعر بأنه سخياً في أوقات السلم والحرب ، فكان يبالغ في عطائه وكرمه وبذله للمال والكرم عند العرب احد مظاهر السيادة والزعامة والشرف[٣٤] .

ومن مظاهر الكرم عند العرب انهم كانوا يسارعون لدفع الديات الكبيرة عن القتلى من اجل درء الفتنة وحقن الدماء ، وإيثار السلامة وتخفيف عن ذوي العسرة وكان يتم التنافس فيما بينهم ويعتبرون المساهمة في دفع الدية من دلائل الشرف والمروءة ، وفي يقول الأخنس بن شريق[٣٥] من بنو زهرة : " تنازعنا وبنو مناف الشرف فأطعمونا وأطعمناهم ودفعوا الديات وأعطوا فأعطينا وكنا مثل فرس الرهان"[٣٦] .

من وجهة نظر تاريخية ان المجتمعات القبلية بصورة عامة اعتمدت على مجموعة من القوانين غير المكتوبة التي توارثتها الأجيال عبر الزمن من خلال التقاليد والروايات الشفوية ، وعدت تلك القوانين بمثابة دستور ينظم العلاقات الاجتماعية بين الافراد والقبيلة دون الحاجة الى نصوص مدونة ، اذ تكونت هذه القواعد من تجارب الاجداد وتميزت بالمرونة ، وقد شملت تفاصيل دقيقة تتعلق بكيفية استقبال الضيوف واكرامهم وتسوية الخلافات وإدارة الأزمات في اوقات الحروب والعدالة في توزيع الموارد الاقتصادية وتضمنت كذلك قواعد اللبس وضبط السلوك في الاماكن العامة والمناسبات الدينية والاجتماعية.

المبحث الثالث

المرأة في مجتمع الجاهلية : بين الفخر والعار

في مستهل الحديث لا بد لنا من الاشارة الى ان المرأة وتحديداً في فترة ما قبل الاسلام قد عانت من تهميش واقصاء اجتماعي حاد بلغ حد الاحتقار[٣٧] ، تجرعت فيها مرارة المهانة والازدراء حتى اصبحت مجرد سلعة تباع وتشترى ، ونظر اليها كـ عبئاً أو متاعاً لا قيمة له ، ولم يقتصر هذا التمييز على الحرمان المادي ، بل امتد ليسلبها حقها في الوجود وينتزع منها

حقوقها ومنها حق الحياة عبر ظاهرة الوأد[٣٨] ، فكانت تدفن في التراب وهي حية تحت وطأة أوهام العار ومخاوف المرتبطة بالمنظومة القبلية ومنها الأملاق. وهذا المشهد المأساوي والممارسات القاسية قد وثقها القرآن مستنكراً الدوافع النفسية والاجتماعية الكامنة وراءها في قوله تعالى" واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم"[٣٩] .

وتماشياً مع ما تم ذكره تعد ظاهرة وأد البنات التي شاعت في الحقبة قبل الاسلامية رمزاً للجهل والتمييز وهذه الممارسة تمثل انحرافاً عن القيم الانسانية ، اذ كانت تدفن الفتيات الأحياء بدافع الخوف من العار أو الفقر وهي تشير بوضوح إلى الإهانة والاحتقار الذي كانت تتعرض له المرأة ، فقد كانت تصنف عبئاً اجتماعياً ورمزاً للعار ، لذلك كان يفضل البعض من العرب في المجتمع الجاهلي التخلص منها بدلاً من مواجهتهم للصعوبات الاجتماعية أو الاقتصادية ، فكانت المرأة تعاني من إقصاء وتهميش ملحوظ على عدة اصعدة ، اذ كان ينظر اليها نظرة دونية تعتبر فيها "سقط المتاع" ، الأمر الذي يكشف عن ثقافة ذكورية كانت تسود المجتمع آنذاك.

ولا يفوت الباحثة التنويه الى أنه كان هناك تحامل كبير على المرأة في العصر الجاهلي ، اذ كانوا يكرهون ذكرها في المجالس لاعتقادهم ان ذكر اسمها قد يعرضها للأذى مما يظهر الازدراء الاستصغار من شأنها ، كما كان هناك نوع من الزواج يسمى " زواج البضاع "[٤٠] ، بمعنى ان الزوج يرسل زوجته لرجل آخر لينجب منها ولداً ، اعتقاداً منه ان ذلك ينتج ذرية صالحة ، ومن الظواهر الأخرى توجد أيضاً ظاهرة المتاجرة في أعراض الإماء ، اذ كان بعض الاشخاص يشترون الإماء لاستغلالهن ولذلك يقول الله في محكم كتابه " **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء**"[٤١] ، وكان يتم التعامل مع المرأة بتمييز مجحف ودوني ، حيث عملت كمنقولات لا قيمة لها ، وتشخص منبوذة في نظر البعض الاخر حتى في مسائل الدين ويتمثل ذلك في الاقتصاص منها إذا قتلت ولا تحسب لها دية.

وعلى خلاف ذلك تظهر دراسة الوضع الاجتماعي للنساء في طبقة الأشراف والسادة والأغنياء ، أنهن كن يتمتعن بمكانة ملحوظة ومصونة ويتمتعن بكل الحقوق ، تسل دونهن السيوف وتراق لكرامتهن الدماء أي ان الدفاع عن كرامتهن كان واجباً يسترعي التضحية ، وكذلك كان لهن ذمة مالية مستقلة ولذبك كم يمتلكن الأموال ويشاركن في التجارة والسيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول الأعظم كانت أعظم نموذج يحتذى به في مجال التجارة فهي من سلالة غنية وعريقة [٤٢] ، كانت تعمل في التجارة وتمتلك قوافل تجارية خاصة بها وتشرف بنفسها عليها وتنطلق كل سنة الى بلاد الشام.

بالإضافة الى ذلك يذهب بعض المؤرخين والكتاب الى ان النساء قبل الاسلام لم تكن مقيدة بل اكثر تحرراً مما هي عليه بعد الاسلام ويستندون في ذلك الى نقطة مهمة تتمثل في عبادة العرب للإلهة " اللات " التي كانت احدى الاصنام التي عبدها العرب قبل الاسلام ، اذ كانت تشكل كل من اللات ومناة والعزى ثالوث أنثوياً ، قد حظيت بعبادة خاصة من قبل اهل مكة وبينت القصص التاريخية ان النساء اشتهرن بالحكمة والعقل مما جعلهن مرجعاً للرجال في اتخاذ القرارات ، فقد استطاعت سعدى أم أوس بن حارثة من قبيلة طيء[٤٣] أن تقنع أبنها بالتراجع عن قرار قتل الشاعر الذي هجاءها ، بل دعته الى العفو عنه مما أدى الى ان يقسم الشاعر الا ينظم شعراً إلا في مدحهما وهذه الحادثة كيف استطاعت بحكمتها ان تنهي صراعاً وحقنت دماء كادت ان تقع ، إضافة الى وجود قدر من الحرية التي تمتعت بها المرأة في اختيار شريك حياتها ويتجلى ذلك في قصة ماوية بنت عفرز[٤٤] عندما جاء حاتم الطائي خاطباً وجدته في منافسة شديدة مع النابغة الذبياني وارادت اختبارهما لاختيار الزوج الأنسب حسب شروط وضعتها ماوية وتمثلت في جودة الشعر والكرم ، اذ طلبت منهم ان يعودوا الى ديارهم ويكتبوا شعراً يبرز مناقبهم ، ثم تنكرت في ثياب أمة وطلبت منهم الطعام فوجدت ان أكرمهما حاتم الطائي فتزوجته ومن بين الابيات الشعرية التي ألقاها الطائي واظهر فيها كرمه وبلاغته ، حيث يقول:

أماوي قد طال التجنب والـهجر وقد عذرتني من طلابكم العـــــذر

أماوي ان المال غاد ورائـــــح ويبقى من المال الأحاديث والذكر[٤٥]

وهذه الشواهد التاريخية تسلط الضوء على الدور المهم الذي لعبته النساء في المجتمع العربي القديم الامر الذي يثري النقاش حول وضعهن قبل ظهور الاسلام.

اما في سياقات الحروب لم تكن المرأة مجرد تابعٍ أو ذكرٍ عابر بل كانت عنصراً جوهرياً مؤثراً ، اسهمت في بث روح الحماسة في نفوس الرجال وتزيدهم عزيمة وتشجعهم على التضحية لنيل النصر لقبائلهم ، وفي صراع الغساسنة[٤٦] مع المنافرة[٤٧] ظهرت حليمة بنت الحارث على غير المعتاد ؛ فكانت تقف بين صفوف جنود والدها بنفسها ، تمسح أيدهم بالطيب والعطر ، لتغرس فيهم العزم وتلهمهم الثبات وتزرع فيهم الإصرار حتى لا يهنوا.

وفيما يخص قضية الإرث للمرأة فنرى انها من الموضوعات التي حظيت بأهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية والأكاديمية وذلك لوجود تباين واضح في توزيع الإرث ، اذ كانت بعض القبائل تفضل توريث البنين دون البنات من مبدأ ان العرب في الجاهلية كانوا متفقين على اعطاء الارث فقط لمن شارك في الغنائم وقاتل على ظهر الخيل واعتماداً على ذلك كانت النساء

والاطفال مستبعدين من هذا الحق[٤٨] ، وتوعز بعض الروايات الى انه كان يمنح للبنين ضعف ما يعطى للنساء ويوضح ذلك التمييز الشاعر طرفة بن العبد في قصائده معبراً عن امتعاضه واستيائه من حرمان والدته من حقها في الميراث ، حيث يقول :

ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة عيب[٤٩]

والظلم فرق بين حبي وائل بكر تساقيها المنايا تغلب

قد يورد الظلم المبين آجنا ملحًا يخالط بـ الذعاف ويقشب

وبالمحصلة وحسب التحولات الفكرية نرى ان القبائل العربية التي عاشت قبيل الاسلام ،قد عاشت في مأزق أخلاقي بنيوي لأن المنظومة الأخلاقية والقيمية كالفخر ،الكرامة، الحسب هي ذاتها تعد المحرك الأساسي لإنتاج الشرور والصراعات.لذلك فقد ضحى الانسان العربي بسلامه واستقراره النفسي وكرامة الانسان الآخر بل وضحى بحياة أبنائه ليبقى صوته عالياً في ملتقى الفخر القبلي.

هذا الانحدار الأخلاق والنزيف البشري المستمر هو ما جعل البيئة العربية في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام بحاجة ماسة الى منظومة تصحيحية شاملة ؛ تعيد الكرامة ليصبح مبدأ الانسانية عام ، ويهدم الفخر القبلي القائم على الشر والبغي وهو ما احدثته الثورة الاسلامية فيما بعد عبر الشعار التي رفعته استناداً الى قوله تعالى" إن اكرمكم عند الله اتقاكم".

الخاتمة :

توصلت في بحثي الموسوم بـ(سيكولوجية الذات القبلية وعلاقتها بسياقات الشر: قراءة تفكيكية في ثنائية التضحية بالفخر والكرامة للقبائل العربية التي عاشت قبيل الاسلام) الى نتائج وتوصيات وهي كالآتي:

النتائج :

- تبين ان مفهوم العصبية القبلية الذي كان شائعاً في المجتمع الجاهلي كانت له تأثيرات عميقة على مفهوم الشر ، اذ اعتبر كل فعل يتعارض مع القيم الأخلاقية للقبيلة نوعاً من الشر.
- يظهر لنا ان الصراعات الناجمة عن الثأر والقصاص كانت تؤدي الى دوامة مستمرة من العنف ، الأمر الذي يعكس كيف ان الفخر بالأنساب كان يساعد في تعزيز هذه النزاعات لكون الفخر مرتبط بالولاء القبلي والشرف بشكل يؤدي الى تعزيز الروابط القبلية داخل القبيلة ولكن في الوقت نفسه كان يتسبب في خلق انقسامات وعداء وحروب مع القبائل الاخرى.
- أظهرت الدراسة ان المرأة في عصر الجاهلية كانت تعاني من تضارب بين الفخر والعار ، حيث كانت تعد رمز للشرف القبلي وكان يخشى من وقوعها مع الاعداء خلال الحروب مع

الاعداء مما ادى الى ممارسة عادة الوأد خوفاً عليها من فقدان الشرف وهذا يعكس الضغوط الاجتماعية الكبيرة التي كانت تواجهها المرأة في المجتمع العربي قبل الاسلام.

التوصيات :

- ضرورة تعزيز الفهم التاريخي من خلال اجراء دراسات أعمق حول كيفية تأثير السياقات الاجتماعية والقبلية والعمل على تعزيز قيم التسامح والتعاون ونبذ العصبية من اجل تحقيق الاستقرار الاجتماعي.
- يجب تخصيص مزيد من البحوث لدراسة احوال المرأة في تلك المجتمعات ، وكيف أثر الفخر والعار على مكانتهن بشكل يساعد في إعادة تقييم الأدوار الاجتماعية.

هوامش البحث:

١-عبد الرحمن ، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ، ج٢ ، ص٢٠٨.

٢-سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩.

٣-ابن المقفع ، الأدب الصغير والأدب الكبير ، ص٩٨.

٤-الجندي ، في تاريخ الادب الجاهلي ، ص٣٦٤.

٥-مجموعة مؤلفين ، موسوعة المفاهيم الإسلامية ، ص٣٦٤.

٦-جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ج ٧ ، ص ٣١٢- ٣١٣.

٧-الاولوسي ، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية ، ص٣٢.

٨-سورة البقرة ، الآية : ٢٧٣.

٩-علي ، المرجع السابق ، ج ٧ ، ص٣٥٤.

١٠-ابو زكريا ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، ج١ ، ص٥.

١١-الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ج٢ ، ص ٨١٨.

١٢-الخن واخرون ، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ، ج٨ ، ص ٣٥.

١٣-علي ، المرجع السابق ، ج٢ ، ٥١٢.

١٤-سورة البقرة ، الآية : ١٧٨.

١٥- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج١ ، ص ٣٥٧.

١٦-ابن كثير ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص٣٥٨ .

١٧-علي ، المرجع السابق ، ج ١٠ ، ص٢٣ .

١٨-حرب البسوس:حرب دارت رحاها بين قبيلة تغلب وربيعة واستمرت لفترة طويلة شملت عدة حروب حدثت في اوقات متقطعة وسبب وقوعها ان وائل بن ربيعة المكنى بـ كليب قد احتل مكانة كبيرة في قبيلة تغلب بعد انتصاره في يوم خزاز وكان تحت رايته قبائل معد . ينظر:برو، تاريخ العرب القديم، ص٢١٣.

١٩-نجد :احدى اقاليم الجزيرة العربية وتبلغ مساحتها وارتفاع هضبتها ما يقارب ٧٠٠-١٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر وموقعها في وسط شبه الجزيرة العربية وهي تعد موطن تاريخي للعديد من الممالك ومنها مملكة كندة وطسم وجديس ، ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦١.

٢٠-الشمشاطي ، الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج١ ، ٥٨.

٢١-كاظم ، حرب المياه عند العرب قبل الاسلام ، ص ٣٥٤ .

٢٢-يعقوب ، المعجم المفصل في شواهد العربية ، ج ١٢ ، ص ٢٩.

٢٣- علي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٤١.

٢٤-الغزالي ، الانتساب للقبيلة عند العربي قبل الاسلام ، ص ١٥٦.

٢٥-علي ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص ٣٩٢.

٢٦-علي ، المرجع نفسه ، ج ٨ ، ص ١٦٤ .

٢٧-ابن منظور ، ج٩ ، ص ١٤.

٢٨-الميداني ، البلاغة العربية ، ج٢ ، ص ٦٧ .

٢٩-التركي ، الملكات العربيات قبل الاسلام ، ص٢٣.

٣٠-القونوي ، انيس الفقهاء في تعريف الالفاظ المتداولة ، ص ٩٤.

٣١-الجوهري ، ج٢ ، ص ٧٦١.

٣٢- ابو العلاء المعري ، معجز أحمد ، ص١٨٧.

٣٣-الجندي في تاريخ الأدب الجاهلي ، ص٦٨ .

٣٤-مساني ، القيم الحضارية عند العرب قبل الاسلام الكرم والجود انموذجاً ، ص ١٣٨.

٣٥-الأخنس بن شريق : هو عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزة المكنى بالثقفي والمعروف بالاخنس وذلك رجع ببني زهرة من بدر لما اتاهم الخبر ان ابا سفيان نجا بالعير،فقيل خنس الأخنس في بنو زهرة فسمي بذلك. للمزيد، ينظر: العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١،ص١٩٢.

٣٦-ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٢٧٦.

٣٧-الجلالي ، دروس للشيخ عبد الله الجلالي ، ص١٧.

٣٨-وأد البنات :ظاهرة انتشرت قبل ظهور الاسلام وتعني قتل البنات وهن على قيد الحياة اي لم يأتيهن الموت الا بتسبب الوالد وفي قراءة أبي بكر "واذا الموؤدة سئلت" والجمهور يقرءون قتلت واول من قتل البنت واول من وأد قيس بن عاصم المنقري؛ ينظر: القرني: دروس الشيخ عائض القرني، ج١٨٢، ص٢٥.

٣٩-سورة النحل ، الآية : ٥٨- ٥٩.

٤٠-برو ، تاريخ العرب القديم ، ص٢٦٤ .

٤١-سورة النور ، الآية : ٣٣.

٤٢-ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١١٩ – ١٢٠.

٤٣-طيء :قبيلة نزلت على بني أسد بعد هجرة القبائل وانهيار سد مأرب وتنسب الى طيء أدد بن زيد بن كهلان وحلت بجبلي أجا وسلمى من نجد الحجاز الى اليوم وانتشرت في الاقطار ولها دولة العرب بالحجاز والشام؛ للمزيد، ينظر:الاندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،ص٢٢٢.

٤٤-ماوية بنت عفرز :هي المرأة التي تزوجها الشاعر حاتم الطائي بعد وفاة زوجته نوار، وقد وُلدت في زمن ملك اليمن.كانت من بنات الملوك وقد اشتهرت بجمالها وحكمتها وهي تعد مثالاً للكرم والشجاعة، ينظر:ابن بكار، الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار، ص١٦٣.

٤٥-الشنتمري ، أشعار العرب الستة الجاهليين ، ص١٢٨.

٤٦-الغساسنة : قبائل عربية من الأزد من كهلان، من عرب الجنوب قحطانية الأصل ، وقد هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب وخرجت بزعامة جدهم الأعلى عمرو مزيقياء بن عامر المعروف بماء السماء واستقرت في سهل تهامة قرب بركة ماء تدعى غسان واليها نسبوا ؛ ينظر:برو ،تاريخ العرب القديم،ص١٤١.

٤٧-المناذرة :دويلة قامت حوالي القرن الثالث الميلادي في البادية المحاذية للفرات وتقع على بعد ٣اميال من لبحيرة جنوب الكوفة وأصل أهلها وملوكها من عرب اليمن، عرفوا بالمناذرة واللخميين، وكانوا على المذهب النسطوري ومن أشهر ملوكها امرؤ القيس الأول والنعمان الأول والمنذر الأول والمنذر الثاني"٥٠٥-٥٥٤" والمكنى بـ ابن ماء السماء ؛ للمزيد : ينظر. الفيومي، تاريخ الفكر الديني الجاهلي،ص١٤٢.

٤٨-جبران ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ، ص ٢٦٨.

٤٩-البكري ، ديوان طرفة بن العبد ، ص١٢.

قائمة المصادر:

-القرآن الكريم.

اولاً/ المصادر:

١-الالوسي ، ابو الفضل شكري (ت ١٣٤٢هـ) : فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية ، ط١ ، تحقيق : يوسف السعيد ، دار المجد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م .

٢-ابن بكار ، الزبير بن عبد الله (ت ٢٥٦ هـ) : الاخبار الموفقيات للزبير ابن بكار ، ط٢ ، تحقيق : سامي العاني ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٦ م .

٣-البكري ، طرفة بن العبد (ت ٥٦٤هـ) : ديوان طرفة بن العبد ، ط٣ ، تحقيق : مهدي محمد ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م .

٤-الجوهري ، أبو نصر إسماعيل (ت ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط٤ ، تحقيق : احمد الغفار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٥-أبو زكريا ، يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ): شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، دار القلم ، بيروت ، د.ت.

٦-سابق ، سيد (ت ١٤٢٠ هـ) : فقه السنة ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٧م .

٧-الشعراوي ، محمد (ت١٤١٨ هـ): تفسير الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ، ١٩٩٧م .

٨-الشمنتري ، بوسف بن سلميان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ): أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، الكتاب مرقم آلياً ، د.ت .

٩-العسقلاني ، ابن حجر احمد(ت ٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، تحقيق : عادل أحمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م.

١٠-علي ، جواد (ت ١٤٠٨هـ) : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٤ ، دار الساقي ، ٢٠٠١م .

١١-أبو العلاء المعري ، أحمد بن سليمان(ت ٤٤٩هـ): معجز أحمد شرح لديوان المتنبي ، د.ت.

١٢-القونوي ، قاسم (ت ٩٧٨هـ): أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة ، تحقيق : يحيى حسن ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤م .
١٣-ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ): تفسير ابن كثير ، ط١ ، تعليق ووضع الحواشي : محمد حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .
١٤-ابن المقفع ، عبد الله (ت ١٤٢هـ): الأدب الصغير والأدب الكبير ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
١٥-ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب ، ط٣ ، الحواشي لليازجي ، دار صادر ، لبنان ، ١٩٩٣م .
١٦-الميداني ، عبد الرحمن حسن (ت ١٤٢٥هـ) : البلاغة العربية ، ط١ ، دار الفلم ، دمشق ، ١٩٩٦م .
١٧-ابن هشام ، عبد الملك (ت٢١٣هـ): السيرة النبوية ، ط٢ ، تحقيق : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥م .

ثانياً/ المراجع :

١٨-الاندلسي ، ابن سعيد : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، الأردن ، د.ت.
١٩-برو ، توفيق : تاريخ العرب القديم ، ط٢ ، دار الفكر ، ٢٠٠١م .
٢٠-التركي ، هند محمد : الملكات العربيات قبل الاسلام ، ط١ ، مؤسسة عبد الرحمن السدري ، الرياض ، ٢٠٠٨م .
٢١-جران ، نعمان ؛ آل ثاني ، روضة سحيم : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام ، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ، الاردن ، ١٩٩٨م.
٢٢-الجلالي ، عبد الله بن حمد : دروس للشيخ عبد الله الجلالي ، دروس صوتية ، الشبكة الإسلامية .
٢٣-الجندي ، علي : في تاريخ الأدب الجاهلي ، طبعة دار التراث الأول ، مكتبة التراث ، ١٩٩١م.
٢٤-حساني ، خالد حمو ؛ صالح ، قبس فاروق : القيم الحضارية عند العرب قبل الاسلام الكرم والجود أنموذجاً ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٠ ، ٢٠١٩.
٢٥-الخن ، مصطفى ؛ مصطفى البغا : الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي ، ط٤ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٢م.
٢٦-الشمشاطي ، الأنوار ومحاسن الأشعار ، تحقيق : السيد محمد يوسف ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٧.
٢٧-عبد الرحمن ، ياسر : موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ، ط١ ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
٢٨-الغزالي ، علي كسار : الانتساب للقبيلة عند العربي قبل الاسلام ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد ٢٨ ، ٢٠٢١.
٢٩-الفيومي ، محمد ابراهيم : تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، ط٤ ، دار الفكر ، ١٩٩٤م.
٣٠-القرني ، عائض بن عبد الله : دروس الشيخ عائض ، موقع الشبكة الاسلامية
http://www.islamweb.net

٣١-كاظم ، مجيد شاكر : حرب المياه عند العرب قبل الاسلام ، المؤتمر الدولي العلمي الثامن ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠٢٢.

٣٢-مجموعة مؤلفين : موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، أعداد: عويسيان البصري، مصر.

٣٣-يعقوب ، أميل : المعجم المفصل في شوهد العربية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦م.

Sources:

1-Al-Alusi , Abu Ma´ali Mahmoud Shukri (d.1342 AH) : Fasl al-khitab .fi Sharh Masail al-Jahiyiyyah , 1 st ed… Youssef bin Mohammed Al- Saeed ,Dar Majd for publishing and Distribution , 2004.

2-Ibn Bakr, Al –Zubair bin Bakr (d.256 A H) : Al- Akhbar Al-Mufaqiyat ,2 nd ed…ed Sami Maki m, Beirut 1996.

3- Al- Bakri , Tarfa bin Al-Abd (d. 564 CE): Diwan Tarfa , 3 rd ed , Dar Al-kutub , 2002.

4-Al- Jawhari , Abn nasr (d. 393 AH) : Al-Sihah Taj Al-Lugha wa Sihah, 4th ed …ed Ahmed Abdul, Dar Al- iim , Beirut , 1987.

5-Abu Zakariya, Yahya bin Ali bin Mohammed(d.502 AH):Sharh Diwan Al-Hamasa,Dar Al-Qalam,Beirut,n.d.

6-Sabik,Said(d.1429AH):Fiqh Al-Sunnah,3rd ed,Dar Al-kitab Al-Arabi ,Beirut,1997.

7-Al-Shahawi,Mohammed Metwally(d.1418 AH):Tafsir Al-Shahawi ,1997.

8-Al-Shsmuntari,Yusuf bin Sulayman bin Isa(d.476 AH);Ash´ar Al-Sho´ara Al-sitah Al-jahiliyyin, electronically numbered , not matching the printed version.

9-Ali,Jawad(d.1408 AH):AL-Mufassal fi Tarikh AL-Arab Qabl AL-Islam,4th ed ,Dar Al-Saqi,2001.

10-Abu Al-Ala Al-Maárri, Ahmed bin Abdullah bin Sulayman(d.449 AH):Muźiz Ahmed (Sharh Diwan Al-Mutanabbi),n.d.

11-Al-Qanawi,Qasim bin Abdullah(d.978 AH):Anis Al-fuqaha fi Ta´arifat Al-fazh Al-Mutadawilah Bayn Al-Fuqaha, ed Yahya Hassan Murad,Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,2004.

12-Ibn Kathir,Imad Al-Din Abu Al-Fida Ismil(d.774 AH):Tafsir Al-Qur´an Al-Azim,1st ed,commented by Mohammed Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,Beirut,1998.

13-Ibn Al-Muqaffa,Abdullah(d.142 AH):Adab Al-Saghir wa Al-Kabir,Dar Sader,Beirut,n.d.

14-Ibn Manzur,Mohammed bin Makram bin Ali(d.711 AH):Lisan Al-Arab, 3rd ed,footnotes by Al-Yaziji and a group of linguists,Dar Sader,Beirut,1414 AH.

15-Al-Maydai,Abdul Rahman bin Hassan(d.1425 AH):Arabic Rhetoric, 1 st ed,Dar Al-Qalam,Damascus,1996.

16-Mustafa Al-Saqa,Ibrahim Al-Abyari,and Abdul Hafiz Shalabi,Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library,Egypt,1955.

References:

17-Al-Andalusi,Ibn Said:Nashwat Al-Tarab fi Tarikh Jahiliyyah Al-Arab,ed.Dr.Nasrat Abdul Rahman,Al-Aqsa Library,Jordan,n.d.

18-Bro,Tawfiq :History of Ancient Arabs,2nd ed,Dar Al-Fikr,2001.

19-Al-Turki,Hind Mohammed:Arabian Queens Before Islam,1st ed,Abdul Rahman Al-Sudairy Charity foundation,Riyadh,2008.

20-Gibran,Nauman Mahmoud:Al-Thani Rawda Suhaim Hamad :studies in the History of the Arabian peninsula before Islam,Hamada University services foundation,Jordan,1998.

21-Al-Jalali,Abdullah bin Himad:Lessons by sheikh Abdullah Al-Jalali,audio lessons transcribed by Islamic Network,n.d.

22-Al-Jundi,Ali:In the History of pre-Islamic literature,1st ed,Dar al-Turath,1991.

23-Hassani,Khaled Hamou,Saleh Qabs Farouq:Civilizational Values Among Arabs before Islam:Generosity and Hospitality as a model,Tikrit University journal for Humanities,Vol.26,No.10,2019.

24-Al-Khan,Mustafa,Al-Baqqa,Mustafa;Al-Sharbaji,Ali:Methodological jurisprudence According to Imam Al-Shafi´I,4th ed,Dar Al-Qalam for printing and publishing,Damascus,1992.

25-Al-Shamshati,Anwar wa Mahasina Al-Ash´ar,ed.Sayyid Mohammed Youssef,Kuwait Government press,1977.

26-Abdul Rahman,Yasser:Encyclopedia of Ethics,Asceticism,and Piety(Educational stories from the lives of prophets,companions and righteous),1st ed.Iqra foundation for publishing and distribution,Cairo,2007.

27-Al-Ghazali,Ali Kassar Ghadir:Tribal Affiliation Among Arabs before Islam:Its importance and Impact in Arabian society,journal of the College of education for Girls for Human Sciences,No.28,2021.

28-Al-Fayoumi,Mohammed Ibrahim:History of Religious thought in the age of ignorance,4th ed.dar al-fiker al-arabi,1994.

29-Al-Qarni,Aaidh bin Abdullah:Lessons by Sheikh Aaidh Al-Qarni,audio lessons transcribed by the Islamic Network
htt://www.islamweb.net

30-Kazem,shakir majid:water wars among arabs before islam,8th international scientific conferece college of education,wasit university,2022.

31-Group of authors:encyclopedia of general Islamic concepts,supreme council for Islamic affairs,ed.owaisiyan al-tamimi al-basri,Egypt.

32-Yaqoub,Emil Badi:Detailed Dictionary of Arabic Evidence,1st ed.Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,1996.